

العبيد المر

[إلى «صائد الذباب» الكسول : عبد الوهاب البياتي]

... ويقول لي جار صديق
هلاًّ خرجنا للطريق ؟
للشارع السكران بالعبيد الجديد ..
نلهو كما تلهو وفود الناس في مرح بليد ..
... فأجيبه : إني لأخجل يارفيق ،
من عاري المرذول .. من فقري اللعين !
وأخاف تهزأ فاتنات الحي من ثوبي العتيق ..
... فأعود احمل كل بؤس الشارع المزدان بالفرح الحزين !!

★

... إني أخاف الشارع المجنون بالعبيد الجديد ؛
وأخاف يلمحني غني ظالم ..
ويقول في هزه حقوق :
هذا شريد ! ..
فألو كه ، ويقال عني آثم ،
وحش ، فقير من نفايات الوجود !!

★

... أو قد أرى بين الصغار الضاحكين
طفلاً حزين !
اقعى على طرف الطريق
يحفي أساه بعبرتين ..
... اساله متهرئات كالحياة
كعدالة الله الرحيم
فأعود في ثغري الصلاة
كفر .. وأومن بالرجيم !!

★

... إني لأخشى كل عبيد ،
وأخاف من أمي الدفين
ان يستثار ، فأنتمي للثاثرين
في كل أرجاء الوجود
واعيش اكفر بالحدود ...
فأساق مثل الآخرين
لنهم كالمشردين ،
نجياً ... على أمل بعبيد !!

دمشق علي الجندي

ويحل اللحظات الفرحة في حيواتهم قبل ان يفوص في مشاكل
الدوبيات والحنافس ، وهموم الزواحف .
إلى ادب لا ينطوي الاديب فيه على ذاته ليجتر هذه الذات ،
وينسى ما يضطرب حوله من مأسٍ وأفراح ، ويعلق حسه دون
ضجيج الحياة وصخبها .

إلى ادب انساني يبشر بالاخاء ويجارب البغضاء ، ويروّض
ذلك الوحش البغيض القابع في اعماق الانسان .
إلى ادب مفاهيم يجعل من الأديب حامل رسالة لا إماماً في
هندسة اللفظ ، ومعملاً لصب الكلام .

هذا الادب الذي نشد ، اتخذت تباشيره تتصاعد من
ارجاء دنيانا العربية حادة كصرخات البجع ، تمنعطي أدبنا
الحديث سمة الحياة ودفقة الدم ، ففي كل قطر عربي طليعة شابة
انبتتها اوكار البؤس فمدت اعناقها من فويحات الثقوب لتصور
الرب الذي تعيشه الديدان الآدمية في ظلمات هذه الاوكار ،
والحقد الذي يتعامل في نفوسها فيغذي العاصفة ، ويهيء
الاعصار .

لقد آمنت هذه الطليعة الشابة بواقعية الأدب ، فراحت
تترجم بامانة ، تطالع الناس إلى واقع لا تشوهه العبوديات ولا
يسخه تسلط القوي على الضعيف ، ويوم يستطيع ادبها ان يزلزل
ابراج العاج ، ويهدمها على رؤوس ساكنيها الذين يعيشون في
عوامل من الوهم والضباب والانطوائية ، ويوم تكتمل لهذا
الأدب الفتى الشاب عناصر النضج والتركيز والعمق ، ويقف
على قدميه شامخاً جباراً ... يومذاك نستطيع ان نقول للغرب
بزهر المنتصر :

« خذ ... هذه روائعنا . لقد اهددنا إلى ينابيع الأدب
الحي ، فلن تترعب وحدك على عرش الخلود بعد الآن ! »

احمد سويد

يصدر قريباً

قصائد دافئة

مجموعة شعرية لأحمد ابو سعد

منشورات « دار الأحد » بيروت